جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية

الدراسات الأولية _المرحلة الثالثة

مادة: التلاوة والحفظ

الوقف ، أهميته ، تعريفه ، وبيان انواعه

اعداد : م.م صفا عبد السلام عبد الوهاب

لعام/ ٢٠٢٥_٢٠٢٦ م

أهمية معرفة الوقف والابتداء

يعتبر الوقف والابتداء من أهم أبواب علم التجويد التي ينبغي للقارئ أن يهتم بها، ويجب عليه معرفتها، وهو علم جليل؛ إذ بمعرفته نستطيع أن نقف على كيفية أداء القراءة. ومما يدل على أهمية تعلم هذا العلم أن الإمام عليًّا – رضي الله عنه – سئل عن قوله تعالى : {وَرَتِّلِ ٱلْقُرءَانَ تَرتِيلًا }[المزمل: ٤]، فقال: "الترتيل: تجويد الحروف، ومعرفة الوقوف". وبما ورد عن ابن عمر أنه قال: "لقد عشنا بُرهة من دهرنا وإنَّ أحدَنا ليُؤتَى الإيمان قبل القرآن، وتنزل السورة على النبي – صلى الله عليه وسلم – فنتعلم حلالها، وحرامها، وأمرها، وزجرها، وما ينبغي أن يوقف عنده منها". [لطائف الإشارات لفنون القراءات، ٢٤٩/١ طبع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة سنة ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢م للإمام شهاب الدين القسطلاني، تحقيق وتعليق الشيخ / عامر السيد عثمان، ودكتور عبد الصبور شاهين. و"نهاية القول المفيد" ص ١٥٢ للشيخ محمد مكي نصر، طبعة الحلبي سنة ١٣٤٩ هـ].

قال ابن الجزري" :ففي كلام عليٍّ – رضي الله عنه – دليل على وجوب تعلمه ومعرفته، وفي كلام ابن عمر – رضي الله عنهما – برهان على أن تعلمه إجماع من الصحابة – رضي الله عنهم –، وصح بل تواتر عندنا تعلمه والاعتناء به من السلف كأبي جعفر يزيد بن القعقاع إمام أهل المدينة الذي هو من أعيان التابعين، وصاحبه الإمام نافع بن أبي نعيم، وأبي عمرو بن العلاء، ويعقوب الحضرمي، وعاصم بن أبي النجود وغيرهم من الأئمة، وكلامهم في ذلك معروف". [النشر في القراءات العشر ١/ ٢٢٥، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان].

ومن أقوى الأدلة في هذا الباب ظاهر الحديث الذي رواه "أبو داود" عن أم سلمة – رضي الله عنها" –أنَّ النبيَّ – صلى الله عليه وسلم – كان إذا قرأَ قطَّعَ قراءتَهُ آيةً آيةً، يقولُ : بسم ٱللَّهِ الرحمن ٱلرَّحِيمِ ثم يقفُ، الحمد لِلَّهِ رَبِّ العالمين ثم يقفُ، الرحمن ٱلرَّحِيمِ ثم يقفُ". [أخرجه الحاكم في المستدرك، كتاب التفسير: ٢/ ٢٣٢ وقال: "حديث صحيح على شرط الشيخين"، ووافقه الذهبي].

وفي مسند الإمام أحمد، وسنن أبي داود، وصحيح ابن خزيمة، ومستدرك الحاكم، عن أم سلمة، قالت: "كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يَقْطَعُ قِرَاءَتَهُ} :بِسمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ * ٱلحَمدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلعَٰلَمِينَ * ٱلرَّحمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ * مَٰلِكِ يَومِ ٱلدِّينِ } [الفاتحة: ١: ٤]، وقال الدارقطني" :صحيح الإسناد". [أخرجه الحاكم في المستدرك، كتاب التفسير: ٢/ ٢٣١].

الوقف، وأقسامه

الوقف في اللغة: الكف والحبس، يقال: "أوقفت الدابة" أي: حبستها.

وفي الاصطلاح: قطع الصوت عن الكلمة زمنًا يتنفس فيه القارئ عادة بنية استئناف القراءة لا بنية الإعراض عنها، ويأتي في رؤوس الآي، وأوساطها، ولا بد معه من التنفس، ولا يأتي في وسط الكلمة، ولا فيما اتصل رسمًا.

أقسام الوقف:

للوقف أربعة أقسام تسمى الأقسام العامة، وهي ما يأتي:

١_ الوقف الاضطراري : وهو ما يعرض للقارئ بسبب ضيق للنفس، أو عجز، أو نسيان، أو ما أشبه ذلك من الأعذار التي تعرض للقارئ أثناء قراءته، فتضطره إلى الوقوف على ما لا يصلح الوقف عليه، وحينئذ يجب عليه أن يعود إلى الكلمة التي وقف عليها، فيصلها بما بعدها إن صح الابتداء بها.

٢ _ الوقف الاختباري : بالباء الموحدة، وهو الذي يتعلق بالرسم؛ لبيان المقطوع والموصول، والثابت والمحذوف، ونحوه، ولا يوقف عليه إلا لحاجة، كسؤال ممتحن، أو تعليم قارئ كيف يقف إذ اضطر لذلك.

٣ _ الوقف الانتظاري :وهو: الوقف على الكلمة التي قُرئت بأكثر من وجه؛ لاستيعاب ما بها من أوجه، وهو خاص بتلقي القراءات، وذلك كالوقف على قوله : {وَفِي أَنْفُسِكُمْ} من قوله تعالى : {وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ }[الذاريات:

٢١]، وذلك بين من يمد ويقصر، ومن يصل ميم الجمع من القراء – وحكمه: الجواز.

٤ _ الوقف الاختياري :بالياء المثناة من تحت، وهو: الوقف باختيار القارئ وإرادته بدون سبب من الأسباب المتقدمة.

وهذا القسم هو المعني به هنا في باب الوقف والابتداء، وأقسامه أربعة